الإخوان والقاعدة.. وجهان لعملة واحدة

أحمد خالد الحبشي

■ هل سأل أحدكم نفسه ولو مرة واحدة : لماذا يُكْثرْ إعلام الإخوان المسلمين (حزب الإصلاح) من التباكي على قتلى القاعدة في محافظة أبين، ومنطقة أرحب؟!!.. الإجابة هي أن أولئك الإرهابيين الصرعى إنما هم في الأصل أعضاء في حزب " الإصلاح" قبل أن يكونوا في تنظيم القاعدة على اعتبار أن هذا التنظيم الإرهابي هو أحد تكوينات حركة الإخوان المسلمين ومخرجاتها، ويتشابهان تماماً في الأساليب والطرق التي يستخدمانها للوصول إلى أهدافهما..

من المشروع الواسع لإقامة تلك الخلافة، حيث تؤكد العديد من التقارير الاستخباراتية أن هذه الجامعة تقوم بالإعداد الفكري للإرهابيين، فيما يتولى معسكر الفرقة الأولى مدرع الذي يديره علي محسن الإعداد والتأهيل الميداني والتدريب على تنفيذ العمليات الإرهابية المختلفة، باستخدام أسلحة الجيش اليمني التي يتم شراؤها لأغراض الحفاظ على السيادة الوطنية، كما أكدت عدد من التقارير من مسرح الأحداث أن العناصر المسلحة التي حاولت الاستيلاء على مدينة زنجبار في محافظة أبين أو تلك التي تهاجم معسكرات الحرس الجمهوري في نهم وأرحب وغيرها من المناطق مؤلفة من الأخوان المسلمين ومليشيات جامعة الإيمان وعناصر من تنظيم القاعدة، كما أن الزنداني يعتبر واحداً من رموز التكفير وفتاواه الشهيرة في تكفير قيادات الحزب الاشتراكي وعناصره في حرب ٩٤م وإجازته استباحة أعراضهم وممتلكاتهم

لا تزال حتى اليوم ولم يسقطها بعد رغم أن أعداء الأمس يشكلون معه اليوم تكتلاً سياسياً واحداً يُعرف باسم " اللقاء المشترك"، أما علي محسن فإن " ثقافته الضحلة حولته إلى دمية بأيدي الإسلاميين يحركونها بالريموت كنترول" ويستخدمونه كما شاءوا، وهو يُعد الراعي والداعم الرسمي للجماعات الجهادية في اليمن الذي مدها بكل أسباب الحماية ومقومات البقاء والنماء وفي مقدمتها تنظيم القاعدة، وسبق أن جند هذه الجماعات الجهادية في حرب ١٩٩٤م لقتال الانفصاليين بالتنسيق مع الزنداني الذي يعد أقرب المقربين له، وليس "جيش عدن- أبين" الذي كان يقوده "خالد عبد النبي" وحده من ترعرع في كنف علي محسن بل أن جميع التنظيمات "الجهادية" حظيت برعايته ودعمه.

هذا الجناح القاعدي الإرهابي وجد في الأزمة الراهنة الفرصة المثالية التي لا يجب تفويتها - مهما كان الثمن - لتنفيذ مخططه الرامي للاستيلاء على السلطة، ومن ثم إقامة دولة الخلافة الإسلامية على أنقاض النظام الحالي بعد إسقاطه، فجربوا كل الطرق والوسائل من أجل تحقيق هذا الهدف لكن الفشل ظل ملازماً لهم في كل خطوة يقومون بها وفي كل وسيلة يستخدمونها للوصول إلى مرادهم بفضل يقظة الشعب ووعيه بخيوط ومخاطر هذه المؤامرة القذرة، فكان اللجوء إلى آخر الأوراق وهي اللعب على وتر تفجير الأوضاع وجر البلاد إلى مربع العنف والاقتتال وهو ما يتضح جلياً من قيام مليشيات الحزب المتطرفة وفي أكثر من مكان بالاعتداء على منتسبي المؤسسة العسكرية والأمنية ومهاجمة عدد من المؤسسات والمرافق العامة وتخريب وتدمير للشوارع والمرافق العامة.

تزعم الزنداني والجنرال المنشق للاعتداءات التي تستهدف القوات المسلحة والأمن في أرحب ونهم والحيمة وتعز خير دليل على أن الجناح القاعدي هو من أصبح مسيطراً على حركة الإخوان المسلمين، فالزنداني والجنرال هما وجهان لعملة واحدة وهي عملة التطرف والإرهاب، وإذا كان الزنداني هو من يقود الاعتداءات ضد منتسبي الوحدات العسكرية والأمنية المرابطة في منطقتي أرحب ونهم بمحافظة صنعاء فإن الجنرال هو من يقود حملة الاستهداف ضد أبناء المؤسسة العسكرية والأمنية في تعز، حيث أنه أرسل أحد ضباط فرقته الأولى مدرع مع نحو (٢٠٠) من العناصر الإخوانية المتشددة من أبناء المحافظة المنضوين في الفرقة إلى تعز لتفجير الوضع عسكرياً فيها، وكان الهدف من إرسالهم إلى تعز واضحاً وجلياً وهو إثارة الفوضى وتصعيد أعمال العنف.

شهر الانتصارات والرفعة والكمال

محمد أحمد باعباد

فرض الله علينا صيام شهر رمضان تذكيراً بهذه النعمة واحتفاء بهذه المناسبة وشكراً له جل شأنه على ما أسدى للبشرية بالقرآن العظيم من خير عظيم القرآن المبين الذي أنزله الله على نبينا الكريم محمد الأمين صلوات الله عليه وتسليمه في هذا الشهر العظيم

شهر السعادة والرحمة نستقبله بعد أيام قلائل من شهر شعبان عند رؤية هلاله بقول الرسول عليه الصلاة والسلام (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأتموا شعبان ثلاثين يوما) وتحري الهلال مسؤولية كل مسلم لضبط مواقيت العبادات فمرحباً بك يا رمضان شهر العطاء والهداية والنعمة الشاملة، أولك رحمة وأوسطك مغفرة وآخرك عتق من النار، فما أعظمك من شهر واحد في كل عام نستبشر بقدومك شاهداً لنا لا شاهداً علينا نهارك عامر بالإيمان والإحسان وليلك زاخر بالذكر والقرآن.

فمن شهد منكم الشهر فليصمه، فما أعظمه من أمر صريح ونداء إلهي واضح لا شبهة ولا غموض فيه بوجوب صيام رمضان.. والقرآن الكريم صريح واضح في هذا المعنى (وأن تصوموا خير لكم) الجملة الفعلية هنا في معنى المصدر والتقدير صيامكم خير لكم أي فيه نفع عظيم لكم وهذا مما يؤكد لنا أن الصيام إلى جانب كونه عبادة مخفية هو تربية إسلامية غرضها تقوية الشخصية وتربية الإرادة والارتفاع بالروح فوق مستوى الضرورات البشرية للجسد، كما يتأكد لنا أن حياة الإنسان ليست فوضى بدون نظام في هذه الدنيا والإسلام هو النظام الوحيد الذي يربط بين مطالب الجسد والعقل والروح برباط وثيق يكفل لكل منها أداء الدور الذي خلق له في الحدود التي تحفظ للمجتمع البشري ما يريد له الدين من سمو وصيانة وطهر واعتدال.

إن الهدف الاجتماعي من الصيام هو المساواة فيه بين جميع أفراد الأمة حاكمها ومحكومها غنيها وفقيرها وبث روح النظام.

إن علينا اليوم أن ندرك تماماً أمام الظروف القاسية التي نعيشها في اليمن ونحن نستقبل الشهر الكريم أن كل من لم يتب إلى الله ولم يقلع عن عاداته الشريرة ونواياه الخبيثة وسيرته القبيحة لا صوم له إطلاقاً.. وكل من امتلأ قلبه بالحقد والحسد والكراهية لمواطنيه ودس الدسائس ضدهم لا صوم له.. ومن استغل مركزه في الدولة لجمع المال الحرام والإثراء على حساب الشعب والتسلط على الأمة واستغلال ضعف النفوس منهم لمصلحته لا صوم له..

وكل من خان أمانته في عمل وطني وتغاضى عن حق يداس وحرمه تنتهك ويسكت على باطل المبطلين وفساد المفسدين ومؤامرات الخونة المارقين وعجرفة الحمقى المترأسين فلا صوم له..

إن الدين الإسلامي لا يؤمن بالسلبية ولا يعترف بالمظاهر إنه قوة روحية لا تحب الضعف ولا تعترف إلا بكل ما يؤدي إلى القوة والرفعة والكمال.

شهر رمضان.. دعوة للاخاء والتسامح

جمال الظاهري

■ رمضان موسم حصاد المؤن ومطهر الذنوب ومحاي الخطايا، فمن منا لا يطمع في خير هذا الشهر الذي يرتقي بالروح الإنسانية إلى مصاف الطيبين والمتطهرين وفي أدنى طموح أن يخفف الإنسان مما علق به من الذنوب والخطايا والاوزار.

ولأن خير رمضان كثير وعطاياه جزيلة فإن الذنب فيه ليس كغيره من بقية شهور السنة وبمقدار سخاء الخلق مع عباده في شهر رمضان فإن له ضريبة وثمناً يجب أن يقدمها من يطمع في خيراته، تبدأ من التحلل من نزوات ورغبات نفسه البشرية وصولاً إلى مجاهدتها في ترك ما ألفته واعتادته خلال بقية شهور السنة، كما أن قبول الطاعات والفوز بثوابها يستلزم التحلل من نزغات النفس الدنيوية وعندما نطمع في العفو والتسامح الالهي والغفران فإننا مطالبون بمثل هذه القيم تجاه اخواننا ومن نتعامل معهم أياً كان شأنهم أو مقامهم أو جنسهم.

وإذا ما اردنا الغفران فإننا مطالبون بأن نغفر لبعضنا بعضاً، وإذ اردنا العفو فعلينا أن نعفو عمن اساء إلينا لأن الجزاء من جنس العمل فعفونا هنا يمنحنا العفو الرباني هناك وانتقامنا هنا يعرضنا للانتقام هناك.

ولأن الإنسان بطبعه طماع ومكابر كان من لوازم قبول العبادات والجزاء الوفير لها أن يكون ضميرك كمسلم نقياً متسامحاً بعيدا عن الحقد والغل ومتسامحاً مع من خاصمك، ومن متطلبات التواب الجزيل التحلل من بعض الأمور التي يراها الإنسان بسيطة إلا انها من محبطات الأعمال لهذا يستحب وبالذات عند دخول الشهر الكريم أن نعتذر لأولئك الذين يعشعشون في ضمير كل واحد منا ويقلقون نومنا ويغرسون خناجر الحقد في ذاكرتنا النازعة للانتقام وعدم التسامح مع من اختلفنا معه، وبالأحرى طلب العفو من أولئك الذين سببنا لهم الألم أو استولينا على ما يخصهم.

وهذه دعوة لفتح القلوب المغلقة بمفتاح التسامح، وطرق الأبواب التي اغلقت بيننا ووضع باقات الأزهار على عتبات اخواننا لأن تعاليم ديننا الإسلامي نهت وشددت على عدم الخصام والقطيعة ودعت الى الألفة وحثت على كل ما يدعو إلى فتح قنوات التسامح والتواصل بين المسلمين بعضهم ببعض، وبينهم وبين أصحاب الملل الأخرى، يقول رسولنا الكريم (محمد صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

وهذا رمضان الرحمة والمغفرة والعتق من النار قد جاءنا هذا العام في موعده المحدد زائراً كريماً سمحاً وافراً بعطاياه كي نكفر عن زلاتنا، داعياً إيانا إلى المحبة والتصالح والتآخي محملاً بموفور العطاء والهدايا التي نحن في أمس الحاجة إليها بعد أن استحوذ الشيطان على الكثير منا دافعاً إياهم إلى طرق الردى من الاحقاد والحسد والاحتراب، كي يجدد لدينا الأمل ويزرع الابتسامة على محيانا، ومحفزاً لهمم من اراد التوبة والرجوع إلى الله، داعيا من أذنب وأخطأ في حق أخيه إلى انتهاز هذه الفرصة للتوبة والاقلاع عما يرديه في الجحيم، ومحفزا على التآخي ونبذ الفرقة ومجزلاً العطاء لمن عفى واصلح وانـاب فلله الحمد والمنة وله عاقبة الأمور.

وهذه دعوة صادقة منا نحن أبناء اليمن الجريح بفعل أبنائه إلى أن يكون شهر رمضان هذا العام رمضان الهداية لبداية جديدة خالية من المشاكل والمهاترات والمشاحنات والحقد والكراهية التي اعمت القلوب قبل العيون.. دعونا نستقبل المنح الربانية لهذا الشهر بعيداً عن أوجاعنا وما جلبته احقاد بعضنا على البلاد والعباد، بلسان الشكر والذكر والرجاء من الله أن يمن على اليمن وجميع المسلمين بالخير والمحبة والإخاء ونعتذر لبعضنا البعض عن كل كلمة جارحة بقصد أو بدون قصد عن أي فعل أحزن أحداً منا عن أي تقصير أضر فلاناً أو علاناً عن أي خذلان للمحتاج، عن أي موقف خطأ بعلم أو بدون علم، عن أي حكم متسرع جرح أخاً لنا.

وهنا أدون اعتذاري لكل من قد اكون اسأت إليه بعلم أو بدون علم وشهر مبارك وتقبل الله مني ومنكم صالح الأعمال ونسأله العفو عنا جميعاً إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مع التحية.. لرمز الوفاء نائب رئيس الجمهورية

عبدالخالق النقيب

*** .. ليس الوفاء بغريب عن الأخ المناضل الفريق الركن عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية فدسطر الوطن والتاريخ وفاءه وحكمة مواقفه تجاه الوطن بأدواره الوطنية في صيف ١٩٩٤م ومرورا بتوليه منصبه كنائب للرئيس وبتجسيده إرادة وطنية رائدة ساهمت وناضلت بروح عالية واستبسال مشهود في سبيل الذود عن الوحدة اليمنية الخالدة وصيانتها من النعرات المناطقية التمايزية والتشطيرية وإخماد نشاز المناورات الانقسامية ونتوءاتها وحلحلة عقدها ومشاكلها المفتعلة بين الفينة والأخرى حفاظا على يمن واحد موحد.**

تنبري سمات الوفاء بتجلياتها في شخصية نائب الرئيس وهو يسجل أنصع مواقف النبل الوطني كلما انزلقت اليمن في منزلقات التأزم المفتعل وتعثرت بكبوات المحن هبّ يتقدم الصفوف بإرادة مسؤولة وشجاعة بعيدا عن البهرجة الإعلامية والأضواء الترويجية الممجدة والملمعة للشخوص والمسوقة لإنجازاتها وطموحات مشاريعها مترفعا عنها بنكران ذات فريد متفانيا مع قضايا بلده بصمت واخلاص نادر الوفاء.

كما أن الحكمة برزت كركيزة من ركائز شخصيته من خلال تأييده ومباركته لمسيرة رفيق دربه فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -حفظه الله - وأعاده سالما معافى معينا له في البناء والنهوض والتنمية للارتقاء باليمن الحديث ، متميزا برؤية ورصانة صنعت منه شخصية وطنية توازنية بمقدورها احتضان أطراف النزاع السياسي دون أن يتوانى في بذل أقصى المساعي الخيرة لاحتواء حدة الخلاف في كل المراحل إسهاما منه في رأب الصدع ومواجهة القدر الكئيب الذي يحدق بالوطن من كل جانب ويحد من تقدمه ويحبط نهوضه المنشود.

جائت مواقف نائب الرئيس ردا قاسيا للمشككين ممن يزايدون على وطنيته وصدق وفائه وحنكته واقتداره وإنهم إنما كانوا يصطادون في الماء العكر فباءت تنبؤاتهم بالفشل وأخطأت سهامهم المقامرة أهدافها اللعينة كما أن صدق اخلاصه كان بمثابة الصخرة التي تحطمت عليها كل الرهانات التآمرية والتدميرية وأجهضت على صلابتها أحلام الواهمين ممن يروق لهم تشرذم الوطن وافتتان شعبه مستسيغون ضعفه وهوانه في لحظة ظلوا يتحينون فرصتها وسالت عليها لعابهم منذ أمد بعيد لينهشوا في هذا الوطن ويتفيدون خيراته وثرواته متناسين أن الوطن عصيٌّ على العملاء والطامعين وأنه شامخ بأبنائه الأوفياء المخلصين الغيورين على وطنهم ممن لا تضعفهم سبل المصالح والإغراءات المغمورة بشهوة الحكم والسلطة والتربح والانتفاع أمام قوة إيمانهم وولاءهم لوطنهم.

بدت تصعيدات الأزمة السياسية الراهنة كمرحلة اختبار عسير لنائب الرئيس لما شكلته بإفرازتها ومآلاتها وتعقيداتها وإفرازتها المصيرية تحت ضغوط دولية صماء تجردت عمق الاعتبارات الإنسانية وإرهاب داخلي يسطو على لقمة العيش ويلحق الأذى الفادح باحتياجات الناس وأساسياتهم حتى نفدت حيل المعارضة وهي تنفخ كير كيدها البغيض حيناً بالمساومة والتمجيد وحيناً آخر بالتعصبية والنضال واللحظات الفارقة دون أن تستغفل حيلهم تلك استخدام المقبلات المشهية واستعراضها بكل اللغات ومختلف اللهجات لكنه كسب التحدي ونال شرف الانتصار بامتياز برباطة جأشه وحنكته وهدوئه وصبره وخسروا هم الرهان أيما خسران.

تتعاظم اليوم مكانة نائب الرئيس في نفوس الشعب اليمني قاطبة وهو يسطر وفاءً عظيماً تجاه الوطن بحكمة لن يغفل عنها التاريخ لا سيما واليمن يقف على شفى منحدرات تطل على مهاو سحيقة هي الأشرس خطورة في تاريخه المعاصر بمواقف صلبة وثابتة الخطى ليس لها أن تلين ، فكما قيل عند الشدائد يظهر الرجال وتخلد المواقف النضالية التي لا تخشى مهابة العداء.

وهنا تأبى المشاعر الوطنية الجياشة إلا أن تبعث من بين ثنايا هذه السطور تحية شامخة بحجم الوطن وشموخه للأخ المناضل الوطني الفريق الركن عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية مكللة بكل معاني السمو والرفعة وتعالي الفخر والاعتزاز الوطني نيابة عن كل أبناء الشعب اليمني في شماله وجنوبه في شرقه وغربه وباسم الشعب كل الشعب إجلالاً لمواقفه الوطنية الشجاعة.